يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع على ضالتي وقد روي انه يقرؤ قبلها والضحى ثلاثا روى
الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخه انه قال ودعت في بعض حجاتي المزني
الكبير الصوفي فقلت زودني شيئا فقال ان ضاع منك شيء او اردت ان يجمع الله
بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع
بيني وبين كذا وكذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان **ومنهم**
سيدي معروف بن فيروز الكرخي قدس الله سره العزيز يكنى ابا محفوظ
من كبار المشايخ مجاب الدعوة وهو استاذ السري وكان ابواه نصرانيين فاسلماه الى مؤدبهم
وهو صبي فكان المؤدب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول بل هو الواحد الصمد فضربه المؤدب
على ذلك ضربا مفرطا فهرب منه فكان ابواه يقولان ليته يرجع الينا على اي دين شاء
فنوافقه عليه فرجع الى ابويه فدق الباب فقيل من بالباب فقال معروف فقيل على اي دين
قال على دين الاسلام فاسلم ابواه وكان مشهورا باجابة الدعوة من كلامه اذا اراد الله بعبد خيرا
فتح عليه باب العمل واغلق عليه باب الفترة والكسل **وكان** يعاتب نفسه ويقول يا مسكين كم تبكي
وتندب اخلص وتخلص **وقال** السري سالت معروفا عن الطائعين لله باي شيء قدروا على
الطاعة لله تعالى فقال بخروج الدنيا من قلوبهم ولو كانت في قلوبهم ما صحت لهم سجدة وانشد

الماء يغسل ما بالثوب من دنس ... وليس يغسل قلب المذنب الماء

وقال ابراهيم الاطروش كان معروف قاعدا يوما على الدجلة ببغداد فمر بنا صبيان
في زورق يضربون بالملاهي ويشربون فقال له اصحابه اما ترى هؤلاء يعصون الله على هذا
الماء فادع الله عليهم فرفع طرفه الى السماء وقال الهي وسيدي كما فرحتهم في الدنيا ان تفرحهم في
الاخرة فقال له اصحابه انما قلنا لك ان تدعو عليهم لم نقل لك ادع لهم فقال اذا فرحهم في الاخرة
تاب عليهم في الدنيا ولم يضركم شيء **وقال السري** رايت معروفا في المنام كانه تحت العرش
والله تعالى يقول لملائكته من هذا فقالوا انت اعلم قال هذا معروف الكرخي سكران بحبي لا يفيق
الا بلقائي **وقيل** له في مرضه اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي هذا فاني احب ان اخرج
من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا وقال ابو بكر الخياط رايت في المنام كاني دخلت المقابر فاذا اهل

القبور

القبور جلوس على قبورهم وبين ايديهم الريحان واذا انا بمعروف الكرخي بينهم يذهب ويجيء فقلت
ابا محفوظ ما فعل الله بك اوليس قد مت قال بلى ثم انشد

موت التقي حياة لا نفاد لها ... قد مات قوم وهم في الناس احياء

رضي الله عنه ورضي عنا به **ومنهم القاسم بن عثمان الجوعي** يكنى ابا عبد الله من
اجلة المشايخ صحب ابا سليمان الداراني وغيره وكان من اقران السري من كلامه من اصلح فيما بقي
من عمره غفر له ما بقي وما مضى ومن افسد فيما بقي من عمره اخذ بما مضى وما بقي **وقال**
السلامة كلها في اعتزال الناس والفرح كله في الخلوة بالله عز وجل **وسئل** عن التوبة فقال
التوبة رد المظالم وترك المعاصي وطلب الحلال واداء الفرائض **وروي انه قال**
رايت في الطواف حول البيت رجلا فقربت منه فاذا هو لا يزيد على هذا اللهم انك قضيت حاجة
المحتاجين وحاجتي لا تقضى فقلت ما لك لا تزيد على هذا الكلام فقال احدثك كنا سبعة انفار
من بلاد شتى غزونا ارض العدو فاستؤسرنا كلنا فاعتزل بنا لتضرب اعناقنا فنظرت الى السماء
فاذا سبعة ابواب مفتحة عليها سبعة جوار من الحور العين على كل باب جارية فقدم رجل منا
فضربت عنقه فرايت جارية بيدها منديل فهبطت الى الارض فضربت اعناق ستة
وبقيت انا وبقي باب وجارية فلما تقدمت لتضرب عنقي استوهبني بعض خواص الملك فوهبني
له فسمعتها تقول اي شيء فاتك يا محروم واغلقت الباب فانا يا اخي متحير على ما فاتني **ومنهم**
قاسم بن عثمان اراه افضلهم لانه راى ما لم يروه وتركه يعمل على الشوق وقال لاصحابه اوصيكم
بخمسة ان ظلمتم فلا تظلموا وان مدحتم فلا تفرحوا وان خانوكم فلا تخونوا **وقال**
محمد بن الفرج سمعت قاسم بن عثمان يقول ان لله عبادا قصدوا الله بهممهم فافردوه بطاعتهم
واكتفوا به في توكلهم ورضوا به عوضا عن كل ما خطر على قلوبهم من امر الدنيا فليس لهم حبيب
غيره ولا قرة عين الا فيما قرب اليه وكان يقول قليل العمل مع المعرفة خير من كثير العمل بلا معرفة
ثم قال لي اعرف وضع راسك ونم فما عبد الله الخلق بشيء افضل من المعرفة **ومنهم سيدي**
ابو بكر بن جحدر الشبلي كان جليل القدر مالكي المذهب عظيم الشان صحب الجنيد
ومن في عصره وكان يبالغ في تعظيم الشرع المطهر وكان اذا دخل رمضان المبارك جد في الطاعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)